

عنوان الدرس : الله أب لا يدعك تياس

كود الدرس : les_dk_39

الكاتب : الأخ / فايز حنين

" فإن الجبال تزول والآكام تتزعزع أما إحساني فلا يزول وعهد سلامي لا يتزعزع قال راحمك الرب ... "

(إش 54 : 10)

اليأس من أخطر الحروب ، ومن أشنع السهام الملتهبة ناراً التي يوجهها إبليس لقلب المؤمن ، ولا سيما في بداية طريق التوبة ... وإذ لا يتنبه المؤمن لهذه السهام الخطرة، فإنه يصدق إبليس الكذاب وأبو الكذاب في أن الطريق الروحي هو طريق صعب ، وأنه مهما مرت به الأيام وعبرت به السنون فلا بد أن يرجع مرة أخرى إلى كورة الخطية وإلى خرنوب الخنازير ، فما يحدث الآن ما هو إلا صحوة مؤقتة ، واندفاع عابرة ، لا تلبث أن تزول ويعود المؤمن من جديد إلى الخطية يجر أذيال الخيبة والفشل ..

لكن الله في أبوته الحانية يعرف ضعف بشريننا ولا يدع سهام اليأس أن تنتشب في قلوبنا ، بل يشجع ويعضد أولاده في حروبهم ضد عدو الخير ...

وسنركز الحديث في هذا الموضوع حول :

1. الله أب يقدر ضعفنا .

2. الله أب يعالج سقوطنا .

3. الله أب فلنطرح ياسنا .

أولاً : الله أب يقدر ضعفنا

كما أن الأب يعرف مدى ضعف أولاده الصغار ، ويحنو عليهم مهما بدا منهم من ضعف ، كذلك الله يعرف ضعف أولاده وضعف بشريتهم ... نعم هو :

(1) يعرف ضعف الجسد :

الواقع أنه لا يوجد من يعرف الشيء مثل الذي صنعه ، وكذلك الإنسان في طبيعته البشرية الضعيفة لا يعرفه إلا الله الذي صنعه .. لذا قال لتلاميذه : " اسهروا وصلوا لنلا تدخلوا في تجربة أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف. " (مت 26 : 41)

لذا فقد قال بولس الرسول : " لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثي لضعفاتنا بل مجرب في كل شيء مثلنا بلا خطية " (عب 4 : 15) وكلمة [يرثي] تعنى أنه يشفق ويساعد ...

(2) يعرف ضعف البشر :

ليس فقط يعرف ضعف الجسد ، لكنه يعرف ضعف الطبيعة البشرية ، كما قال الكتاب : " أما هو فرؤوف يغفر الإثم ولا يهلك وكثيراً ما رد غضبه ولم يشعل كل سخطه ، ذكر أنهم بشر ربح تذهب ولا تعود " (مز 78 : 38 ، 39) ومعرفة الله لضعف بشريتنا ، تجعله كأب يتقدم ويعين ضعفاتنا ، كما قال الكتاب : " وكذلك الروح أيضاً يعين ضعفاتنا لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنا لا ينطق بها .. " (رو 8 : 26)

لذا فمهما كانت ضعفاتنا فلنا أب يسند ويعين لأنه يعرف ضعف الجسد وضعف البشر .. فما الداعي إذن لليأس ؟ ألا يدعونا هذا للقيام وعدم الفشل ومواصلة مسيرتنا الروحية ...

يقول القديس يوحنا ذهبى الفم :

[لا تياس ولا تطرح الرجاء الحسن ، فإن اليأس فكر دنس يثقل على عنق النفس كالنير فيلزمها بالإنحناء مانعاً إياها من أن تنظر إلى الله ... فعمل الإنسان الشجاع والممتاز هو أن يكسر النير قطعاً هذا النير قطعاً ، ويزحزح كل ضيق مثبت فوقه ...]

ثانياً : الله أب يعالج سقوطنا

عرفنا أن الله كأب حنون يعرف ضعفنا ، لذا فهو يتقدم ويعالج سقطاتنا التي تقودنا لليأس ... لذا فهو :

(1) يعود يرحمنا :

كما قال الكتاب : " يعود يرحمنا يدوس آثامنا وتطرح في أعماق البحر جميع خطاياهم .. " (مياخا 7 : 19) .. أذى الحبيب ادعوك الآن أن تركز وبشدة على كلمة **يعود** .. واسمح لى أن أطلق على الله لقباً محبباً لقلبي وهو إله الفرصة الثانية [الملحق] ...

واليك بعض الأمثلة التي تؤكد أنه كان حقاً إله الفرصة الثانية :

(a) **إيليا النبي** : عندما امتلأ قلبه باليأس والفشل ، يقول الكتاب : " ثم عاد ملاك الرب **ثانية** فمسه " (1 مل 19 : 7)

(b) **يونان النبي** : عندما هرب لترشيش ، وأعادته الرب بواسطة الحوت ، يقول الكتاب : " ثم صار قول الرب إلى يونان **ثانية** قائلاً "

(يونان 3 : 1)

(c) بطرس الرسول : الذى أنكر وسب ، لكن الرب أرسل له ديكاً ليوقظه من غفاته ، ويقول الكتاب : " وصاح الديك **ثانية** فتذكر بطرس القول .. " (مر 14 : 72)

نعم يعود يرحمنا ... ليس فى فرصة ثانية فحسب ، بل فى الثالثة ورابعة وخامسة ... حتى نعود من جديد إليه ...

(2) يحفظ العهد معنا :

كما قال الكتاب : " فإن الجبال تزول والأكام تتزعزع أما إحساني فلا يزول عنك **وعهد سلامي لا يتزعزع** قال راحمك الرب .. " (إش 54 : 10) ، لذا فهو يحفظ عهد رحمته ومحبه معنا ، بل إنه يأخذ آثامنا ويلقيها فى بحر النسيان ، ويكتب يافطة : **ممنوع الصيد**

(3) يبقى أميناً :

يقول الكتاب : " إن كنا غير أمناء فهو **يبقى أميناً** لا يقدر أن ينكر نفسه .. " (2تى 2 : 13) ... وإنى أو من بأنه لا يوجد فى هذه الحياة من تجتمع فيه هاتان الكلمتان مثلما تجتمع فى الله .. يبقى ، أميناً .. فقد يكون شخص ما أميناً اليوم لكنه يتغير غداً ، وقد تتغير ظروفه ، وقد أتغير أنا بالنسبة له .. لكن الله هو الوحيد الذى يبقى أميناً مهما تغيرت السنون ، ومهما مرت الأعوام فهو يبقى أميناً لا يتغير .. لذا قال لشعبه فى القديم : " **لأني أنا الرب لا أتغير فأنتم يا بني يعقوب لم تفنوا** ... " (ملا 3 : 6)

يقول القديس بيمن :

[متى سقط أحدنا ثم صرخ إلى الله قائلاً : لقد أخطأت فالله جل اسمه يقبله على الفور ... إن رأيتم أحداً على وشك السقوط فمدوا أيديكم إليه وارفعوه وعزوا قلبه بتذكيره بمحبة الله ليتشجع ويعاود جهاده فى سبيل الكمال المسيحى ...]

ثانياً : الله أب فلنطرح ياسنا

مادام لنا أب رائع محب وهو الله محب البشر ، فلماذا إذن نفتح أذاننا لعدو كل خير ، ونستسلم لليأس والفشل ، حتى يقتلنا مثلما قتل يهوذا يوماً ...؟؟ لذا فعلينا أن :

(1) لا نستسلم لليأس :

يقول الكتاب : " **لأن الصديق يسقط سبع مرات ويقوم** أما الأشرار فيعثرون بالشر .. " (أم 24 : 16) ، لاحظ أنه يتكلم عن الصديق ، ويقول أنه يسقط ، والرقم 7 هنا يفيد تمام الشر ، لكن الكتاب سماه صديقاً لأنه يقوم ولا يستسلم للفشل أو اليأس .. لأن الله لم يعطنا روح الفشل ...

(2) لا نتزعزع :

يقول الكتاب : " إنما لله انتظري يا نفسي لأن من قبله رجائي ، إنما هو صخرتي وخلصي ملجأى فلا أتزعزع " (مز 62 : 5 ، 6)

أخي الحبيب ، ما رأيك في عود الكبريت الضعيف الذي يمكن لطفل صغير أن يكسره بمنتهى السهولة؟... هذا العود الضعيف إذا ربطناه في مسمار صلب ، لا يمكن لرجل قوى أن يثنيه .. كذلك أنا وأنت في ضعف بشريتنا ، حينما نلتصق بالرب فلا يستطيع أقوى شيطان متخصص في اليأس أو الفشل أن يؤثر فينا ...

(3) نقوم على الفور :

يقول الكتاب : " لا تشمتي بي يا عدوتي إذا سقطت أقوم إذا جلست في الظلمة فالرب نور لي .. " (مicha 7 : 8) ، الخطية هي عدوتي ، وهي المدخل الذي يدخل منه اليأس والفشل ، لذا فعندما أقوم من ضعفتي ، فعلى الفور تهرب شياطين اليأس والفشل ...

طلبتى إلى هذا الأب المحب الذي لا يدعنا نياس أن يفتح عيوننا على روعة محبته وأبوته التي فيها يعرف ضعفنا ويعيننا حتى لا نياس بل نقوم فيكون الرب نور لى .. آمين .

** ترنيمة :

1) الله الذى لنا لا يتركنا أبداً

بل يهدينا ويحمينا عينه علينا

قرار : ربنا لا ينسانا وهو دائماً معنا

فى طريق ذى الحياة يتقدمنا

2) معنا وسط رحبنا يبهج قلوبنا

وفى ضيقنا يسد كل عوزنا

3) نرفع رؤسنا أمام عدونا

لا نهاب الخصم كلا فمن علينا

4) ولتشدو قلوبنا بابتهاج وهنا

لا نخاف ظل الموت فالله معنا

الله أب لا يدعك تيأس

درس كتاب :

** أولاً : ما هي جوانب الضعف التي يقدرها الله في الإنسان ؟

مت 26 : 41 -----

مز 78 : 38 ، 39 -----

** ثانياً : ما هي الخطوات التي يتخذها الله ليعالجنا في يأسنا ؟

ميخا 7 : 19 ----- إش 54 : 10 ----- تي 2 : 13 -----

** ثالثاً : ما هي الخطوات التي يتخذها المؤمن لينتصر على اليأس ؟

أم 24 : 16 ----- مز 62 : 5 ، 6 -----

ميخا 7 : 8 -----

** التدريب الروحي للأسبوع :

(1) حفظ آية :

" فإن الجبال تزول والآكام تتزعزع ..
أما إحسانى فلا يزول عنك ، وعهد سلامى لا يتزعزع
قال راحمك الرب ... "

إش 54 : 10

(2) المواظبة على الخلوة اليومية .

(3) التدريب الروحي لموضوع الله أب لا يدعك تيأس : -----

ملخص موضوع الله أب لا يدعك تيأس

أولاً : الله أب يقدر ضعفنا :

- (1) يعرف ضعف الجسد (مت 26 : 41)
- (2) يعرف ضعف البشر (مز 78 : 38 ، 39)

ثانياً : الله أب يعالج سقوطنا :

- (1) يعود يرحمنا (ميخا 7 : 19)
- (2) يحفظ العهد معنا (إش 54 : 10)
- (3) يبقى أميناً (2تى 2 : 13)

ثالثاً : الله أب فلنطرح يأسنا :

- (1) لا نستسلم لليأس (أم 24 : 16)
- (2) لا نتزعزع (مز 62 : 5 ، 6)
- (3) نقوم على الفور (ميخا 7 : 8)